حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الحذفُ والذكر في الأفعال الواردة في القرآن الكريم"دراسة لغوية"

د/علاء شهدي مصطفي زويل

الأستاذ المساعد ،كلية الآداب، فرع ينبع، جامعة طيبة

المستخلص

جاء هذا البحث حول دراسة الفعل الذي اتسم بالحذف رسمًا ونطقًا في موطن، وبالإثبات في موطن آخر،وعنوانه" **الحذفُ والذكر في الأفعال الواردة في القرآن الكريم** " **دراسة لغوية** "

تكمن أهمية هذه الدراسة في تتبع ظاهرة الحذف والذكر في بنية الأفعال الواردة في القرآن الكريم وذلك من خلال تتبع المواضع التي حدث فيها حذف أو ذكر في بنية الأفعال في القرآن الكريم. يهدف الباحث من خلال الدراسة إلى:حصر ظاهرة الحذف والذكر في بنية الأفعال الواردة في القرآن الكريم ودراستها دراسة لغوية. وتستند الدِّراسة إلى ما تقدِّمه مناهج البحث اللُّغوي من أدوات، وتختار منها ما يتناسب وطبيعة بحثها، حيث تستخدم المنهج الوصفي ويتبع البحث كذلك المنهج التَّاريخي المقارن في رصد الظاهرة ووصفها وتحليلها مستقريًا جهود اللغويين والمفسرين و والبلاغيين والنحويين. واقتضت طبيعة الدِّراسة إلى تقسيم مادَّتها العلميَّة إلى ثلاثة مباحث تسبقها مقدِّمة وتمهيد وتعقبها خاتمة ثمَّ ثبت بأهم المصادر والمراجع.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

المقدمة

الحمد لله الذي تقدَّست أسماؤه، وتعالت عظمته، ولا إله غيره، ولا حول ولا قوة لنا إلا به، والصلاة والسلام على المبعوث للعالمين رحمة وهداية ودلالة وإرشادًا وإصلاحًا، ومبلغًا عن ربِّه جَلَّ في علاه المعجزةَ الخالدةَ القرآنَ العظيمَ،

وبعد:

فالقرآن الكريم في لغته وأسلوبه وتراكيبه كنز للعربية يحفظها على مرِّ السنين ويوطِّد دعائمها، ويقوِّي سلطانها، ويظهر حجتها؛ حيث ازدهرت ضروب العلوم وتنوعت الفنون وتتابعت أنواع التآليف تحت رايته من تفسير وأحكام وبلاغة ولغة وإعراب وتوجيه وغير ذلك.

ومن هنا فقد جاء هذا البحث حول دراسة الفعل الذي اتسم بالحذف رسمًا ونطقًا في موطن، وبالإثبات في موطن آخر،وعنوانه" **الحذفُ والذكر في الأفعال الواردة في القرآن الكريم** " **دراسة لغوية** "

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تتبع ظاهرة الحذف والذكر في بنية الأفعال الواردة في القرآن الكريم وذلك من خلال تتبع المواضع التي حدث فيها حذف أو ذكر في بنية الأفعال في القرآن الكريم.

أهداف الدراسة:

يهدف الباحث من خلال الدراسة إلى:

– حصر ظاهرة الحذف والذكر في بنية الأفعال الواردة في القرآن الكريم ودراستها دراسة لغوية.

– الوقوف على كلام المفسرين واللغويين والبلاغيين والنحويين بالتتبع والاستقراء والوصف والتحليل نخلص إلى وجوه الدلالة ودقائق الفروق اللغوية وتنوع الأساليب وروعة التنوع في الأداء الجمالي في سياق اللفظ في مقام سياق قرآني معين، وذلك بالوقوف على نماذج باعتبارها مفردات قرآنية في باب الأفعال فقط دراسة لغوية؛ تحليلًا ووصفًا.

منهج الدراسة:

وتستند الدِّراسة إلى ما تقدِّمه مناهج البحث اللُّغوي من أدوات، وتختار منها ما يتناسب وطبيعة بحثها، حيث تستخدم المنهج الوصفي؛ للخروج من جمع المادة وتحليلها إلى قراءة الفعل في القرآن في بنيته وصيغته وتراكيبه المتنوعة، وبيان ما يطرأ على الفعل من زيادة وتجريد ووظيفة دلالية وما يُبيِّن لهجات العرب، ويتبع البحث كذلك المنهج التَّاريخي المقارن في رصد الظاهرة ووصفها وتحليلها مستقريًا جهود اللغويين والمفسرين و والبلاغيين والنحويين.

الدراسات السابقة:

لقد سبقت هذه الدراسة عدَّة دراسات لظاهرة الحذف منها:

١–**الحذف والإثبات في التجويد** للشيخ إسماعيل الشرقاوي ،موقع الألوكة ٢٠١٢/١٢/١٨م.

تناول فيها الباحث جواز الوقف على حرف المد إذا رسم في آخر الكلمة.

٢–**الحذف للتخفيف في الجملة القرآنية** ،إعداد:خليل إسماعيل عبد الرازق الأسمر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٣هـ –٢٠١٢م. اشتملت

الدراسة على مقدمة وتمهيد وأربعة فصول هي كما يلى: المقدمة تحتوى على أسباب اختيار الموضوع ،ومنهج البحث، وخطة البحث،والتمهيد يحتوى على معنى الحذف والتخفيف والعلاقة بينهما.أما الفصل الأول فتناول حذف التنوين والفصل الثاني: حذف جملة الصلة، والفصل الثالث: حذف أحرف الجر، والفصل الرابع: حذف النون من مضارع كان، والفصل الخامس: حذف إحدى النونين،و الفصل السادس:حذف فعل الكينونة، والفصل السابع: الحذف مع التركيب المزجي ثم الخاتمة وذكر فيها أهم النتائج التي توصل إليها ثم قائمة بالمصادر والمراجع

خطة البحث:

واقتضت طبيعة الدِّراسة إلى تقسيم مادَّتها العلميَّة إلى ثلاثة مباحث تسبقها مقدِّمة وتمهيد وتعقبها خاتمة ثمَّ ثبت بأهم المصادر والمراجع. تحدَّثت **المقدِّمة** فقد جعلتها للحديث عن أهمية الدراسة، والمنهج المتبع في الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث. وجاء **التَّمهيد** لبيان المقصود بالحذف والذكر. وذكرت في **المبحث الأوَّل:** التخفيف والتشديد. وفي **المبحث الثَّاني:** الزيادة في بنية الفعل. وفي **المبحث الثَّالث:** الفك والإدغام. وفي **الخاتمة** ذكرت أهمَّ ما توصَّل إليه البحث من نتائج. وختمت البحث بفهرس **للمصادر والمراجع.**

التمهيد:

إن الحذف والذكر على إطلاقهما يشملان صورًا عديدة ومتنوعة في كلام العرب، ومن قبل في كلام ربنا عز وجل في القرآن الكريم والحذف والذكر ليسا قاصرين على طائفة الأفعال فحسب، بل يقع أيضًا في الأسماء والحروف.

وهناك ما يُعرف بالحذف والذكر عند علماء اصطلاح الرسم وضبطه والحذف عندهم يعني ما حذف خطًا (رسمًا) وينطق بالحرف المحذوف رسمًا، وأشهر حروف هذا النوع من الحذف: الألف والواو والياء و(أل) التعريف، وذلك نحو: (إله – الرحمن – ولكن – وطه – ويس –وهذا – وبسم الله – وبم تفكر؟ – وداود– وطاوس – وساع في الخير – ولم يسمع في الشر – ولم يدعُ غير الله، ولم يقض بالباطل). والأمثلة على هذا الباب لا حصر لها، وأسبابها ترجع إمَّا لما اصطلح عليه علماء الرسم والضبط، أو للصناعة الإعرابية، التي تقتضيها القاعدة النحوية المجمع عليها.

وأمَّا الذكر عندهم فهو يشمل الحروف التي تثبت خطًا ولا ينطق بها، وأن أشهر حروفه: الألف والواو، وذلك نحو حضروا، وأكلوا، ومائة، وعمرو، وأولو (بمعنى أصحاب)، وأولئك، ونحو ذلك.

أمَّا في هذا البحث فسوف أتعرَّض لمفهوم الحذف والذكر في قسم الأفعال –فقط– الواردة في كتاب الله، وذلك من حيث حذف الحرف في الفعل تارة في موضع من كتاب الله، وإثباته تارةً في موضوع آخر، ولكن إن حُذف فهو يحذف رسمًا ونطقًا وإن أُثبت فإنما يثبت رسمًا ونطقًا وذلك بخلاف ما اصطلح عليه علماء الرسم والضبط الإملائي في كتاباتنا العربية المعهودة بين أيدينا، فالحذف والذكر في بحثنا هذا يشمل أغراضًا عدةً كالتخفيف والتشديد والفك والإدغام بعبارة أخرى مثل: (تتذكرون – تذكرون، تدبروا – تتدبروا) والزيادة الصناعية في بنية الفعل من ناحية والحذف من ناحية أخرى نحو ما سيأتي معنا من أمثلة، نحو: (كسب – اكتسب)، وشمل كذلك ما يتعلق بالناحية المتعلقة بالصناعة الإعرابية، نحو: (ولم أك – ولم أكن)، ولا يشترط أن يكون الحذف لحرف له مثيل من جنسه وكذلك الذكر لا يشترط أن نثبت حرفين من جنس واحد، فحذف أحدهما

من الجنس نفسه وإثباتهما من جنس واحد، هذا يمثل صورة واحدة من صور الحذف والذكر في هذا البحث وهو صورة الفك والإدغام أو التخفيف والتشديد وهكذا، والأمثلة التي سنتعرض إليها من كتاب الله كافية شافية للوقوف على الفروق اللغوية والدلالات الإعجازية والوجوه الإعرابية والبلاغية واللمسات البيانية.

المبحث الأوَّل: التخفيف والتشديد

(١)

[تبع – اتبع]

قال تعالى:﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ﴾[البقرة: ٣٨]، وقال تعالى:﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ﴾[طه: ١٢٣].

(تبع – اتبع) لغتان(١). اتبعه اتباعًا، وتبعه تبعًا، ولفظ (اتبع) أكثر في الاستعمال، هي على وزن افتعل(٢).

وهنا سؤلان: ما فائدة تنوعهما؟ وما وجه تخصيص كل موضع منهما بما اختص به؟

والجواب عنه –والله أعلم– أن تبع واتبع محصلان للمعنى على الوفاء، وتبع فعل وهو الأصل، واتبع فرع عليه؛ لأنه يزيد عليه وهو مبني عن زيادة في معنى فعل بمقتضى التضعيف.

وقوله: (تبع) فهذه البنية تنبئ عن الاتباع من غير تكلف ومشقة، وأما اتبع فهي تنبئ عن تعمل وتحميل للنفس فقدم ما لا تعمل فيه وأخَّر اتبع لما يقتضيه من الزيادة ولم تكن إحدى العبارتين؛ لتعطي المجموع فقدم ما هو أصل وأخر ما هو فرع عن الأول، وكلاهما هدى ورحمة وورد كل على ما يناسب ويلائم(٣).

وتبع واتبع لا فرق بينهما إلا ما لا يُعَدُّ فارقًا إذ الافتعال والتفاعل متقاربان فأصولهما سواء(٤). فاللفظان متنوعان وزمانهما متحدان، وهما لغتان(٥)، والتخفيف والتشديد لغتان(٦)، فاتبع خماسي مشدد التاء وتخفيفها من تبع الثلاثي(٧).

ويلحق بما سبق ذكره كذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ﴾[الأعراف: ١٨]،التخفيف في قوله: (تبعك)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ٤٢﴾[الحجر]، بالتشديد في قوله: (اتبعك). وقد ورد في لسان العرب: تبعه واتبعه: مرَّ به فمضى معه، وقال أبو عبيد: أتبعتُ القوْمَ مثل أفعلتُ إذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم، قال: واتبعتُهُم مثل: افتعلتُ، إذا مرّوا بك فمضيت، وتبعتهم مِثْلُهُ، وقال الليث: تبعتُ فلانًا وأتبعتُهُ سواءٌ(٨).

(٢)

[ولا تحمل – ولا تحمِّلنا]

قال تعالى:﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

وردت لفظ (تحمل) بالتخفيف في حين وردت لفظ تحملنا بالتشديد وهذا للمبالغة في (حمل عليه) وتلك لنقل حمله من مفعول واحد إلى مفعولين والمراد لا تحملنا الشاق الذي لا يكاد يستطاع من التكليف، وقيل هذا تكرير لقوله: ﴿وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا﴾[البقرة: ٢٨٦](٩).

ويقول الرازي عقب قول الزمخشري في كشافه: لو كان قوله ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به محمولًا على أن لا يشدد عليهم في التكليف لكان معناه ومعنى الآية المتقدمة عليه وهو قوله: ولا تحمل علينا إصرًا فتكون هذه الآية ولا تحملنا تكرارًا محضًا وذلك غير جائز(١٠).

والتحمل مخصوص في عرف القرآن بالتكليف ثم هب أنه لم يوجد هذا العرف إلا أن قوله لا تحملنا ما لا طاقة لنا به عام في العذاب وفي التكليف فوجب إجراؤه على ظاهره، أما التخصيص بغير حجة فإنه لا يجوز.

ونخلص من ذلك بسؤال، هو الموضوع عينه: لِمَ قال: لا تحمل في هذه الآية وفي نفسها قال: ولا تحملنا خص ذلك بالحمل وهذا بالتحميل؟ فالجواب: أن الشاق يمكن حمله أما ما لا يكون مقدورًا لا يمكن حمله، فالحاصل فيما لا يُطاق هو التحميل فقط، أما الحمل فغير ممكن وأما الشاق فالحمل والتحميل يمكنان فيه، فلهذا السبب خص الآية الأخيرة بالتحميل(١١) فالفارق الدلالي بينهما لفظ تحملنا للمبالغة في حمل عليه، وكونها تعدت إلى مفعولين، هما: (نا) في قوله: (تحملنا)، والثاني [ما لا طاقة لنا به] بخلاف الفعل الأول فهو متعد إلى مفعول واحد وهو (إصرًا)، وهكذا نلمح الفرق الدلالي بين اللفظين(١٢).

(٣)

[حمل – احتمل]

قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ١١٢﴾[النساء]، وقال تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ١١١﴾ [طه].

الحَمُولة بالفتح: الإبل التي تحمل، يقول ابن سيدة: الحَمُولة كُلُّ ما احتمل عليه الحَيُّ من بعير أو حمار أو غير ذلك، سواءٌ كانت عليها أثقال أو لم تكن، وفعولة تدخله الهاءُ إذا كان بمعنى مفعول به، والحُمُولة بالضم: الأحمال بأعيانها، وهي الأثقال خاصَّة، والحُمُول أيضًا: ما يكون على البعير. فالحَمُولة الإبل التي تحمل عليها الأثقال(١٣). فنخلص من ذلك أن احتمل أشدُّ وأبلغ وأقوى دلالة من حَمَل؛ لأن فيها معنى الثقل والشدة.

فلفظ (احتمل) أبلغ من حَمل؛ لأن افتعل فيه للتسبب كاعتمل، ويحتمل أن يكون افتعل فيه كالمجرد كما قال: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾[العنكبوت: ١٣] فيكون كقدَّر واقتدر، لما كان الوزرُ يُوصف بالفعل جاء ذكر الحمل والاحتمال وهو استعارة. جُعِلَ المجنِيُّ كالجرم المحمول(١٤). واحتمل بمعنى (حمل)، فافتعل بمعنى المجرد(١٥).

ولا شك أن لفظ (احتمل) فيه دلالة التشديد والتكثير والتضعيف والمبالغة(١٦).

واحتمل فيها كذلك مطاوعة لـــ(فَعَل) المضاعف فتقول: حَمَل واحْتَمَل ورقى وارتقى وكسب واكتسب(١٧).

المبحث الثاني: الزيادة في بنية الفعل والصناعة الإعرابية

(٤)

[كسب – اكتسب]

قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾[البقرة: ٨١]، وقال تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾[البقرة: ٢٨٦]، وقال تعالى:﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ﴾[النور: ١١].

كسب واكتسب لفظان أحدهما يزيد على الآخر في البنية، وبداية أقول: الكسب يكون في الخير والاكتساب يكون في الشر(١٨).

ولقد قال بعض العلماء: إن الكسب أعمُّ؛ إذ يقال: كسب لنفسه ولغيره، واكتسب أخص؛ إذ لا يقال: اكتسب لغيره، ويقال هو كاسب أهله، ولا يقال: مكتسب أهله.

وقال الزمخشري: والاكتساب جاء على صيغة الافتعال الدالة على شدة الطلب وقد غلب استعماله في الشر والسيء؛ لأن صيغة الافتعال تدل على المحاولة والاجتهاد الشديد في الطلب والنفوس تنجذب إلى شهواتها وملذاتها السيئة. والكسب لا يستعمل إلا في الخير كثيرًا، وإن ورد في استعمال السوء والإثم فيظن صاحبه في ذلك خيرًا وتحصيلَ نفعٍ(١٩).

والذي يظهر عند صاحب الدر المصون: أن الحسنات هي مما يكسب دون تكلف؛ إذ كاسبها على جادة أمر الله ورسم شرعه، والسيئات تكتسب ببناء المبالغة؛ إذ كاسبها

يتكلف في أمرها خرق حجاب نهي الله تعالى، ويتجاوز إليها، فحسن مجيء التصريفين احترازًا لهذا المعنى، وقال بعضهم: لا فرق، وقد جاء القرآن بالكسب والاكتساب في مورد واحد، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفۡسِۢ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ٣٨﴾[المدثر: ٣٨]، وقال تعالى:﴿وَلَا تَكۡسِبُ كُلُّ نَفۡسٍ إِلَّا عَلَيۡهَاۚ﴾[الأنعام: ١٦٤]، وقال تعالى:﴿بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ﴾[الأحزاب: ٥٨] فقد استعمل الكسب والاكتساب في الشر.

وقال أبو البقاء: وقال قوم: لا فرق بينهما وقال آخرون: افتعل يدل على شدة الكلفة، وفعل السيئة شديد لما يؤول إليه، وقال الواحدي: الصحيح عند أهل اللغة: أن الكسب والاكتساب واحدٌ لا فرق بينهما[٢٠].

واكتسب أقوى من معنى كسب[٢١]، وعند سيبويه: اكتسب زيادة مبالغة وعلَّق سيبويه بقوله: كسب: أصاب، واكتسب: تصرف واجتهد[٢٢]. واكتسب (افتعل) تكون متعدية وغير متعدية[٢٣].

وعلى كل فاكتسب مثل: اعتمل وهي للتسبب إذا تسبب في العمل والكسب فزيادة التاء بإزاء زيادة التسبب في حصول الأمر، فـ (عمل وكسب) يُطلقان على كل عمل وكل كسب، واعتمل واكتسب لا يطلقان إلا على ما في حصوله تكلف وجهد[٢٤].

(٥)
[واسمع – واستمع]

قال تعالى: ﴿وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ﴾[النساء: ٤٦]، وقال تعالى:﴿وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ﴾[ق: ٤١].

اسمع واستمع: يقال اسمع منِّي واستمع إليَّ[٢٥]، وهذا ما نقلته إنما هو عن الجاحظ وهو يرصد حوارًا أقامه مع صديق له، فتجده يرصد بعض المداخل اللغوية التي كانت توظف لإعادة إقامة الاتصال الذي قد يتعرض لاضطراب في قناته، فتأتي هذه المداخل لتضمن وتؤمن الاتصال و استمراريته؛ وهذا تعبير صادق عن امتلاك قوي وكبير لناصية اللغة، وآلياتها في الإبلاغ والتواصل[٢٦].

ولكن لفظ (استمع) هذه الزيادة تدل على المبالغة وشدة الرعاية والانتباه في مسألة السمع وقد ورد (استمع) في مشهد من مشاهد يوم القيامة مما يدعو إلى شدة الانتباه وقوته، واستمع أقوى وأبلغ وأعلى تأثيرًا في النفس من الفعل واسمع وكلاهما لفظ بليغ فصيح لمجيئهما في القرآن الكريم وهو أعلى درجات الفصاحة والبيان، وجيء بها لإعادة إقامة التواصل وعملية الاتصال.

(٦)
[نبأ – أنبأ]، [نَزَّل – أنْزَل]

قال تعالى:﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٣﴾[التحريم].

لقد ورد في هذه الآية فعلان أحدهما مضعَّف والآخر مهموز، فالمضعف (نبأها) دلَّ على الكثرة والقوة والوحي الإلهي في حين صيغة المهموز (أنبأ) في مقام السؤال عمن نقل هذا النبأ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وصيغة المهموز أنسب بهذا المقام؛ لدلالتها على التعدية، أي: بنقل النبأ[٢٧] ونبأته أبلغ من أنبأته بكذا، ويدلك على ذلك قوله تعالى:﴿نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٣﴾[التحريم] ولم يقل أنبأني، بل عدل إلى نبأ الذي هو أبلغ تنبيهًا على تحقيقه وكونه من قبيل وحي الله تعالى إليه[٢٨].

وقضية الهمز في الفعل والعدول عنه بالتشديد ورد في مواطن أخرى في القرآن الكريم، وعلى سبيل المثال كذلك: قال تعالى:﴿مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٖ﴾[الأعراف:

٧١] في مقام تقوية الحجة وسطوع البرهان وإبطال الباطل فناسبه التشديد ونحو ذلك، وقوله تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[البقرة: ٩١]، فالفعلان نزل بالتضعيف وأنزل بالهمز والتخفيف كثيرًا ما يتعاقبان في القرآن الكريم ولكل دلالته البلاغية واللغوية حَسْبَ السياق والمقام، فضلًا عن أن التشديد والتخفيف لغتان عند العرب.

يقول الأندلسي حول الفعل (نبأ): يتعدى فعله لواحد بنفسه، ولثانٍ بحرف جر، ويجوز حذف ذلك الحرف، ويضمن معنى (أعْلَمَ) فيتعدى إلى ثلاثة مفاعيل[٢٩].

ويقول الرضي: وتستعمل نبأ وأنبأ و... متعدية إلى واحدٍ بنفسها، وإلى مضمون الثاني والثالث بالباء[٣٠]، ويقول صاحبُ الفتوحات الإلهية: (نبأ) إنما يتعدّى إلى ثلاثةٌ إذا كان بمعنى العلم، وأما إذا كان بمعنى الإخبار فيتعدّى الى اثنين: أحدهما بنفسه وهو الأول، والآخر بحرف الجر[٣١]. والفعل (أنبأ) بأخذ كل الأحكام التي قيلت حول الفعل (نبأ).

وقِسْ على ذلك أيضًا: الفعلين الواردين في كتاب الله: نَزَّل، وأنزل، فالتضعيف للتعدية، والهمزة للتعدية أيضًا، وهذا من حيث الحكم النحوي التركيبي، وأمَّا من حيث الدلالة فكلا الفعلين يدلان على معنى الإنزال والإبلاغ، ولا يشترط أن يكون من أعلى؛ لأن الله قال:﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾[الصافات: ١٧٧]، أي: وَصَل وَحَلَّ[٣٢].

(٧)

[تستطع – تسطع]

[استطاعوا – اسطاعوا]

قال تعالى:﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ٧٨﴾[الكهف]،وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرٌ ا ٨٢﴾[الكهف]، وقال تعالى: ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُواْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ا ٩٧﴾[الكهف].

[تستطع – تسطع] بمعنى واحد، ويقال: [اسطاع – استطاع][٣٣].

وحذفت التاء تخفيفًا من تسطع[٣٤]، وهكذا يكون مجمع بين اللغتين[٣٥].

حينما كان الإشكال قويا على نبي الله موسى قال له الخضر تستطع، وبعد ما أزال عنه الخضر الإشكال ووضح له الأمر وفسَّره قال له: تسطع بحذف التاء –أي بتخفيف الفعل– فقابل الأثقل بالأثقل والأخف بالأخف بما يناسبه لفظًا ومعنى والله أعلم[٣٦].

وإليك البيان مفصلًا على النحو التالي: تسطع، أي: تستطع وهو مضارع اسطاع بهمزة الوصل وأصله: استطاع على وزن استفعل، ثم حذفت تاء الافتعال تخفيفًا وبقيت الطاء التي هي أصل، وزعم بعضهم على أن السين عوض، والأصل: أطاع ولا حاجة تدعو إلى أن المحذوف هي الطاء التي هي فاء الفعل ثم دعوى أنهم أبدلوا من تاء الافتعال طاءً؛ لوقوعها بعد السين، ويقال: تستتيع بإبدال الطاء تاءً؛ لقرب المخرج، وتستيع بحذف تاء الافتعال، فاللغات أربع كما قال ابن السكيت: ما ألطف حذف أحد المتقاربين، وبقاء الآخر في آخر القصة التي وقع عندها ذهاب الخضر عن موسى عليهما السلام[٣٧].

فحذف بعض الأحرف من بعض الكلمات في اللغة، إما لتقارب مخارجه ومن ذلك: اسطاع، وأصلها استطاع، والغاية تسهيل اللفظ وإزالة المعوقات، وإما لغرض تصريفي دلالي[٣٨].

فلما أراد الخضر أن يودِّع موسى بعدما أعلمه جاءت الكلمة مخففة فالمفارقة اقتضت الحذف من الفعل[٣٩]، وهذا ما يعبر عنه بنسب الكثافة بين الألفاظ والمعاني فحذف

الحرف من الفعل ناسب قلة استطاعة موسى الصبر، فالحال التي وصل إليها بعد علمه ناسبها تقليل حروف الكلمة(٤٠).

ولماذا كان الفعل ثقيلًا في موطن وفي موطن آخر جاء خفيفًا؟ والجواب عن ذلك باختصار: أنه إذا كرر الفعل مثقلًا؛ لحصل من تكريره بالصورة نفسها ثقل(٤١).

وأما قوله: اسطاعوا أن يظهروه، واستطاعوا له نقبا، فلأن الصعود إلى أعلى السد سهل فناسبه الفعل مخففًا، وأما اتخاذ النقب –النفق– تحته فهذا شاق أو أشق على النفس فناسبه الفعل مثقلًا، فقابل كلا بما يناسبه لفظًا ومعنى، والله أعلم(٤٢).

(٨)
[لا تضروه – لا تضرونه]

قال تعالى: ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗا﴾[التوبة: ٣٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـٔٗا﴾[هود: ٥٧].

لقد ذكر هذا في المتشابه، وليس منه؛ لأن قوله: ﴿وَلَا تَضُرُّونَهُۥ﴾عطف على قوله: ﴿وَيَسۡتَخۡلِفُ رَبِّي﴾فهو مرفوع، وأما في سورة التوبة، فمعطوف على قوله: ﴿يُعَذِّبۡكُمۡ﴾، ﴿وَيَسۡتَبۡدِلۡ﴾ وهما مجزومان فهو مجزوم(٤٣).

فالمسألة هنا علاقة نحوية تركيبية تتعلق بأحكام العطف وأما الدلالة المستقاة من وراء ذلك فهي دلالة مراعاة المناسبة الحكمية (أحكام نحوية).

وأمَّا الصناعة الإعرابية لكل مفردة فهي على النحو التالي بإيجاز: لا تضروه: عطف على يستبدل، والواو: فاعل، والهاء: مفعول به. وقوله: لا تضرونه: عطف على يستخلف(٤٤)، فحينما عطف على المجزوم جُزم الفعل بحذف النون؛ لأنه من الأمثلة الخمسة، وحينما عطف على فعل مرفوع أثبت النون في حالة الرفع.

(٩)
[فلا تكن – فلا تكونن]

قال تعالى:﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ١٤٧﴾[البقرة]، وقال تعالى:﴿ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ٦٠﴾[آل عمران].

لقد ورد في البقرة: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾بإدخال نون التوكيد على الفعل، وهذا يناسب سياق القصة التي تحدثت عن تحويل القبلة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله؛ حيث قال الله تعالى:﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ﴾[البقرة: ١٤٤] والفعل فلنولينك يناسبه الفعل تكونن، فيصير التقدير: فلنولينك قبلة ترضاها فلا تكونن، والخطاب في الآيتين للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاصة ولأفراد أمته عامة.

أما ما ورد في سورة آل عمران ﴿فَلَا تَكُن﴾فهذا على الأصل ولم يكن في السياق ما يوجب إدخال نون التوكيد عليه(٤٥).

وقيل: إن الخطاب في سورة البقرة لليهود وهم أناس أوتوا الجدل وسبب كثرة جدالهم وعنادهم فهم في حاجة إلى مؤكدات تردع جدالهم وترد حقدهم وعنادهم(٤٦).

فالأصل عدم التوكيد بالنون كما ورد في آل عمران، والتوكيد بالنون في المقام هو الفرع(٤٧).

وأما من جهة الصناعة الإعرابية: فلا تكن سكن النون للجزم، والموضع الذي قال فيه فلا تك حذف النون؛ لكثرة الاستعمال، والموضع الذي قال فيه: فلا تكونن زاد النون لتوكيد المستقبل، وأثبت الواو؛ لتحرك النون(٤٨).

(١٠)
[يهدي – يَهدِّي]

قال تعالى:﴿أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ﴾[يونس: ٣٥].

فالتعاقب بين الفعلين: يهدي مخففة ويَهدِّي مشددة مثقلة، (فيهدي) لفظ ورد بصيغة المضارع وكذلك يَهدِّي إلا أنها قرنت بالتشديد وهو اختيار أبي عبيدة وأبي حاتم؛ لأن أصله يهتدي أدغمت التاء في الدال ونقلت فتحة التاء المدغمة إلى الهاء الثانية، وعلى كلٍّ فالتخفيف والتشديد لغتان عند العرب، وكل واحدٍ منهما يدل على الآخر؛ لأنهما لهجتان عند العرب(٤٩).

يقول مكي : ان قراءة التشديد يهدِّي بناءً على اهتدى يهتدي، ثم حدث إدغام التاء في الدال بعد أن ألقي حركتها على الهاء ففتحها، ولفظ يَهدي مخففة بناءً على هَدَى يهدي(٥٠).

فـ (يهتدى) أصله: يهتدي، ووقع الإدغام، ويقول الفراء: يريدون يهتدي من يضل، والعرب تقول: قد هَدَّى الرجلُ، يريدون اهتدى(٥١).

ونص الزمخشري كذلك على أن الأصل: يهتدي وحدث في اللفظ إدغام، وقال: إلا أن يهدي من هداه وهدّاه للمبالغة(٥٢).

ويقول الأندلسي معلقًا على هذه الصيغة (يهدي)، أي: لا يهتدي بنفسه أو لا يهدي غيره إلا أن يهديه الله، ولقد أنكر المبرد ما قاله الكسائي والفراء وتبعهما الزمخشري: من أن هدى بمعنى اهتدى، وقال الفارسي: وصف الأصنام بأنها لا تهتدي إلا أن يُهدى ونحن نجدها لا تهتدي وإن هديت(٥٣).

وكل المفسرين على أن لفظ يهدي من يهتدي ووردت بلغة التشديد وكسرت الهاء للاتباع(٥٤).

ومن المسلَّم به صوتيًّا أن التاء أبدلت دالًا لتقاربٍ في المخرج(٥٥).

(١١)
[ولم أكن – ولم أكُ]

قال تعالى:﴿وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ٤﴾[مريم] وذلك على لسان نبي الله زكريا عليه السلام، وقال تعالى:﴿وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ٢٠﴾[مريم] على لسان مريم عليها السلام.

إن علماء التفسير واللغة إذا أرادوا تفسير لفظة (ولم أك)، قالوا: ولم أكن(٥٦)، وهو الأصل(٥٧).

قوله: (ولم أك) حذفت النون؛ لأنه ليس في مريم عليها السلام أدنى شيء من البغي وليس هناك جزء من الحدث مطلقًا أصلًا، أما في قوله تعالى: ﴿وَلَمۡ أَكُنۢ﴾فهذا سياق عام بحكمه المقام، وفي قوله تعالى:﴿أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ﴾[النساء: ٩٧]، وقوله تعالى:﴿أَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ﴾[المؤمنون: ١٠٥].

لم تحذف النون من الفعل هنا؛ لأن الآيات مكتملة والأرض مكتملة فجاء الفعل تامًا؛ لأن المعنى تام ولا يحتاج إلى حذف، وفي قوله تعالى في سورة لقمان:﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ﴾[لقمان: ١٦]، الأولى حذفت النون؛ لأنه لم يذكر مكان الجنة أما الثانية فذكر فيها النون؛ لأنه ذكر المكان وحدده، إما الصخرة أو السماوات أو الأرض وهي كلها مكتملة(٥٨).

وعلل بعضهم أن حذف النون إنما هو للتخفيف فحسب(٥٩).

يقول الأندلسي في التذييل: وحذف النون شاذ في القياس؛ لأنها من الكلمة نفسها، نحو النون في: لم يصن، ويهن، لكن سوغه كثرة الاستعمال وشبه النون بحروف العلة فكأنهم جددوا له جزمًا، وتنوسي الجزم القياس لمَّا قدروا كثرة استعماله بالنون، فكأنه لم يحذف منه شيء للجزم فجددوا عليه الجزم، وجعلوا النون كأنها حرف مد، ولذلك لم نجد فوهًا من هذا اللفظ إلا في موضع لا تجب لها الحركة فيه؛ لأن الشبيه إنما هو من أجل الغنة التي تلحقها بعد خروجها من مخرجها من اللسان، وإنما تتبين لها تلك الغنَّةُ منها عند سكونها؛ فإذا تحركت ضعفت، فضعف الشبه فلم تحذف في مثل:﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[البينة: ١] إلا أن تضم ضرورة إلى حذفها، كالضرورة الشعرية ونحوها(٦٠).

وخلاصة القول: إن حذف النون في خارج السياق القرآني ليس واجبًا بل هو أمر جائز وهو مجرد التخفيف صارت كأنها غير محذوفة، بل هي ثابتة في التقدير(٦١). ويعدل عن اللفظ (ألم أك) إلى (ألم أكن) لما فيه من زيادة المعنى، (ولم أك) لفظة توحي بالقرب بخلاف ألم أكن ففيها بعد(٦٢).

(١٢)
[لا تفرَّقوا – لا تتفرقوا]

قال تعالى:﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[آل عمران: ١٠٣]، وقال تعالى:﴿وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾[الشورى: ١٣].

إن أصل (تفرقوا): تتفرقوا إلا أن التاء حذفت لاجتماع حرفين من جنس واحد في كلمة، والمحذوفة الثانية؛ لأن الأولى دالة على الاستقبال فلا يجوز حذف الحرف الذي يدل على الاستقبال وهو مجزوم بالنهي، والأصل ولا تتفرقون، فحذفت النون دلالة على الجزم(٦٣).

والزمخشري يعطفهما معًا في تفسيره؛ حيث يقول: ولا تفرَّقوا، ولا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف، وهذا إن دلَّ فإنما يدلُّ على تقارب المعنيين جدًّا(٦٤)، وكذلك تبعه البيضاوي(٦٥) ومن قبيل هذا المثال في كتاب الله: قوله:﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾[آل عمران: ٣٢]، وقوله:﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ﴾[محمد: ٣٨].

وكذلك قوله تعالى:﴿تَوَفَىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾[النساء: ٩٧]، وقوله تعالى:﴿تَتَوَفَىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾[النحل: ٢٨].

وأيضًا: قوله تعالى:﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٤﴾[السجدة: ٤]، وقوله تعالى:﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ١٧﴾[النحل: ١٧] ، وسيأتي تفصيل القول نحو ما سبق من ضرب أمثلة بإذن الله.

فالخلاصة: كل ما سبق ذكره أفعال مضارعة ذكرت في القرآن الكريم بإثبات الحرفين من جنس واحد وتارة بحذف أحدهما.

وأكثر علماء اللغة يجعلون إثبات الحرفين هو الأصل وحذف أحدهما وإثبات الآخر فرعٌ، وإذا ما أرادوا تفسير الكلمة المحذوفة الحرف، ذكروا الكلمة الأخرى المثبتة الحرفين معًا تفسيرًا وإيضاحًا وبيانًا للمحذوفة أحد الحرفين.

(١٣)
[كالوهم –اكتالوا]

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢﴾[المطففين]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣﴾ [المطففين].

لقد ورد الفعلان [كال – واكتال] بصيغة الماضي معا في السورة نفسها.

يقول أبو حيان: إن الفعلين: (كَال ووَزَن) ممّا يتعدى بحرف الجر، فتقول كلت لك، ويجوز حذفه، كقولك: نصحت لك، ونصحتك(٦٦).

وعدَّ بعض اللغويين: (كَالَ) من الأفعال التي تتعدى إلى مفعول بنفسها وإلى الثاني بالحرف، وسمّى الباب (باب اختَارَ)(٦٧).

ويقال: اكتال القمح ونحوه: اشتراه كيلًا، واكتلته منه واكتلته عليه: أخذته. واكتال: (افتعل من الكيل وهو بمعنى (فعل) المجرد، وفي القاموس للفيروز آبادي: كال الطعامَ واكتاله بمعنى، ومنه قوله: الذين إذا اكتالوا... الآية، والإمام الفراء في معانيه: يريد: اكتالوا من الناس، وهما تعتقبان: عَلى ومِن في هذا الموضع؛ لأنه حقٌّ عليه؛ فإذا قال: اكتلت عليك فكأنه قال: أخذت ما عليك، وإذا قال: اكتلت منك، فهو كقولك: استوفيت منك(٦٨).

وهذا التناوب في حروف الجر قول الكوفيين، أمَّا قول البصريين فيذهبون في هذا إلى التضمين في الفعل، أي: إذا حكموا على الناس في الكيل(٦٩).

فـ (كال الطعام) ونحوه، كـ (ضرب) كيلًا ومكيلًا ومكالًا: قدَّره بمكيال، وعند المقري الفيومي في مصباحه: كلتُ زيدًا الطعام كَيلًا–من باب باع– يتعدى إلى مفعولين، وأمَّا (اكتال) (افتعل) من الكيل، وهو بمعنى (فَعَلَ) المجرد. ولكن يبقى أن تعاقب الفعلين (كال واكتال) بمعنى واحد، والتنوع جار في تعاقب الصيغتين في السورة نفسها(٧٠).

المبحث الثالث: الفك والإدغام

(١٤)

[يضرّعون –يتضرعون]

قال تعالى:﴿لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ٤٢﴾[الأنعام]، وقال تعالى:﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ٩٤﴾[الأعراف].

قيل: (يضرّعون) يخضعون، والمعنى: يتضرعون، وقد أدغمت التاء في الضاد لتقارب مخرجها(٧١).

يضرعون: حدث فيها إدغام تاء التفعل في فاء الكلمة مع اتحاد المرمى في الكلمتين [يتضرعون – يضرعون] فما وجه ذلك؟ الجواب عنه: أن العرب تراعي مجاورة الألفاظ فتحمل اللفظ على مُجاوره لمجرد المضارعة اللفظية وإن اختلف المعنى، ومنه الاتباع في ينوؤك ويسوؤك.

قال سيبويه: وقد ذكر بعض ما تتبع فيه العرب وتحمل اللفظ على ما قرن به لولا أفرد عنه لم ينطق به كذلك، فقال: كما أن ينوؤك يتبع يسوؤك يريد أنك تقول: ينيئك بضم الياء وكسر النون متعديًا على مثال يزيلك وزنًا وتعدية إلى المفعول فإذا ذكرته بعد: يسوؤك أبعته إياه فقلت: يسوؤك وينوؤك مع اختلاف المعنى منهم فيما اتصف معناه من هذا أحرى أن يفعلوا فيه ذلك.

وماضي الفعل من الضراعة لا إدغام فيه، وإنما نقول: تضرّع، إذ لا حرف مضارعة فيه يسوغ الإدغام، فلما ورد الماضي فيما بني على آية الأنعام في قوله: ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾، ولا إدغام فيه لما ذكرنا، ورد الأول مفكوكًا غير مدغم فقيل: يتضرعون رعيًا للمناسبة، أمّا آية الأعراف فلم يرد فيها ما يستدعي هذه المناسبة فجاء مدغمًا على الوجه الأخف إذ لا داعي لخلافه، والله أعلم(٧٢).

وبعض اللغويين جعلوا الإدغام في (يضرّعون) بالأعراف مناسبًا وموافقًا لما بعده، وهو قوله: ﴿جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ﴾[الأنعام: ٤٣]، ومستقبل تضرعوا يتضرعون لا غير(٧٣).

وليس في القرآن لفظ (يضرعون) إلا في موضع الأعراف، وبقية ما في القرآن: يتضرعون(٧٤)، وهذه إشارة إلى أن القرآن الكريم استعمل لغة الفك كثيرًا ولغة الإدغام قليلًا وهذا ما توصلت إليه بعد التتبع والاستقراء.

(١٥)

[يشاقق – يشاق]

قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾[النساء: ١١٥]، وقال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٣﴾[الأنفال]، والإدغام في سورة الحشر في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٤﴾.

يشاق، أصله: يشاقق، فسكنت القاف الأولى وأدغمت في الثانية، وسبب الإدغام هو اجتماع الحرفين من جنس واحد(٧٥).

فإن قيل: ما الحكمة في فك الإدغام من عندمه؟

الإجابة عن هذا: بأن (أل) في اسم الله الأعظم لازم بخلافه في لفظ (الرسول) واللزوم يقتضي الثقل، فخفف بالإدغام فيما صحبته لفظ (الله) الاسم الأعظم بخلاف ما صحبته لفظ (الرسول)، فإن قيل: يرد هذا قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٣﴾أجيب أنه لما انضم الرسول إلى الله صار المعطوف والمعطوف عليه كالشيء الواحد(٧٦)، وعلى كل فقد أدغم القافان في يشاق؛ لأن الإدغام والإظهار في مثله جائزان في العربية، وقرئ بهما كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ﴾ [البقرة: ٢١٧]، وقوله: ﴿مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ﴾ [المائدة: ٥٤] والفك لغة الحجاز، والإدغام لغة بقية العرب(٧٧)، ومنهم تميم(٧٨).

ويعلل ابن الجزري تعليلًا طريفًا للإظهار والإدغام حول كلمتي: (يرتدد – يرتد)، (يشاقق – يشاق)، بقوله: لتقارب المقامين من الإطناب والإيجاز؛ فطول السورة يقتضي الإطناب وقصرها يقتضي الإيجاز(٧٩).

ولقد جعل بعض اللغويين الفرق بين استعمال (يشاق ويشاقق) بقولهم: حيث ورد ذكر الرسول يُفك الإدغام، وحيث أفرد الله تعالى تستخدم (يشاق)(٨٠).

يقول الزركشي: أنزل الله تعالى القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلًا فإنه نزل بلغة التميميين، فالإدغام لغة تميم، والفك لغة أهل الحجاز وهذا كثير، وذلك في قوله: ﴿يَرۡتَدِدۡ﴾[البقرة: ٢١٧]، ﴿فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِ﴾[البقرة: ٢٨٢]، ﴿يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾[آل عمران: ٣١]، ﴿وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ﴾[طه: ٢٧]، وغير ذلك كثير(٨١)، فهما غتان، وفوق ذلك مراعاة النظر والتأمل في السياق والنظم القرآني.

(١٧)

[تذكرون –تتذكرون]

قال تعالى: ﴿وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ١٥٢﴾[الأنعام]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٨٠﴾[الأنعام].

قال الواحدي رحمه الله: تذكرون أصله: تتذكرون فأدغم تاء تفعل في الذال؛ لأن التاء مهموسة والذال مجهورة، والمجهور أزيد صوتًا من المهموس فحسن إدغام الأنقص في الأزيد(٨٢).

فتذكرون بالتشديد على حذف إحدى التاءين، وإدغام الثانية في الذال(٨٣)، وذلك على قراءة من شدّد الذال، ولكن حفصًا وغيره، حيث حذفت التاء إذا أصله تتذكرون، وفي المحذوف خلافٌ أهي تاء المضارعة أم تاء تَفَعَّل(٨٤).

فتذكرون أصلها: تتذكرون بتاءين فوقيتين فقلبت ثانيتهما ذالًا لتقارب مخرجهما ليتأتى تحقيقه بالإدغام(٨٥)، وحذف إحدى التاءين لاجتماعهما ولإيثار التحقيق(٨٦).

يقول الباقولي فيما يتعلق بحذف إحدى التاءين: إن التاء المحذوفة هي الثانية لأن التكرار بها وقع، وليس الأول بمحذوف؛ لأن الأول علامة المضارعة، والعلامات لا تحذف(٨٧).

وسبحان الله: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بتاء واحدة في ثلاثة مواضع في القرآن [الأعراف والنمل والحاقة]، و﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾بتاءين في ثلاثة مواضع في القرآن أيضًا [الأنعام والسجدة وغافر](٨٨).

إذن تلك قسمة عادلة سبحان الله، ولكن تنبَّه أيها القارئ بأن هذا التقسيم متعلّق باتحاد الرواية بين القراء العشر.

وتذكرون بالتشديد وتذكرون بالتخفيف، فالتخفيف مثل التشديد في المعنى إنما هو: تتذكرون، فخفف؛ لاجتماع المتقاربة بالحذف كما حققه غيره بالإدغام، ويمكن أن يقال: إن الحذف أولى؛ لأنه أخف في اللفظ والدلالة على المعنى قائمة(٨٩).

قال سيبويه: وإن شئت قلت في (تتذكرون)، ونحوها: (تذكرون)، قال أبو علي: يقول: يجوز أن تحذف التاء الثانية من (تتذكرون)، وإن وقعت قبل حرف مقارب له يجوز إدغامها فيه كما جاز إدغامها إذا وقعت قبل الكاف ونحوه ممّا لا يجوز أن يدغم فيه لبعد المخرجين؛ لأن التاء الواقعة قبل المقارب هي التاء التي جاز حذفها إذا وقعت قبل غير المقارب، فكما جاز حذفها معه، كذلك يجوز حذفها مع المقارب. قال سيبويه: لأنه حذف منها حرف قبل ذلك وهو التاء وكرهوا أن يحذفوا آخر. قال أبو علي: يقول: لما حذفت التاء (من تذكرون) اجتمع متقاربات كما كانا اجتمعا في تكلّمون(٩٠).

والتاء المحذوفة هي الثانية وهو الأصح؛ لأن الثقل إنما نشأ منها(٩١).

(١٨)

[يتدبرون–يدبروا]

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾[النساء: ٨٢، محمد: ٢٤]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ﴾[المؤمنون: ٦٨].

أفلم يدبروا القول: أصله: يتدبروا، فأدغم التاء في الدال[٩٢]، وجل المفسرين حين تفسيرهم لقوله: ﴿أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ﴾هكذا بالإدغام يذكرون: يعني: (أفلم يتدبروا)[٩٣].

وأصل (يدبروا): يتدبروا فقلبت التاء دالًا لقرب مخرجيهما ليتأتى الإدغام؛ لتخفيفه وهو صيغة تكلُّف مشتقة من فعل: دَبَر بوزن ضَرَب، إذا تبعَ، فتَدَبَّره بمنزلة تتبعه[٩٤].

فالإدغام دالٌّ على الخفة، والفك والبسط دالٌّ على التوسع، وعلى كل فهما لغتان بمعنى واحد، إلا أن كُلًّا منهما يمثل لهجة من لهجات العرب، والتدبر: التفكر فيه، وظاهر نَقْلِ اللسان أن (تَفَعَّل) بمعنى (فَعَّل) كتولّى وولّى، ويجوز أن يكون تَفعّل للعمل المتكرر في مُهلة، نحو: تفهّم وتبصّر، وتدّبّر ويتدبر، والإدغام بسبب قرب مخرج التاء من الدال.

وقال الزمخشري: معنى تدبَّر القرآن: تأمل معانيه وتبصّر ما فيه[٩٥].

(١٩)

[لن يتمنوه – ولا يتمنونه]

قال تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا﴾[البقرة: ٩٥]، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوۡنَهُۥٓ أَبَدَۢا﴾[الجمعة: ٧].

ولن يتمنونه: خبرٌ قاطعٌ[٩٦]. ولا فرق بين (لا) و(لن) في أن كل واحدة منهما نفي للمستقبل إلا أن في (لن) تأكيدًا وتشديدًا، ليس في (لا) فأتى مرة بلفظ التأكيد و(لن يتمنوه) ومرة بغير لفظه (ولا يتمنونه)[٩٧].

ولكن يبقى السؤال: لماذا هذا التنوع مع اتحاد الأخبار؟ ووجه ذلك: أن آية البقرة لما كان الوارد فيها جوابًا لحكم أخراوي يستقبل وليس في الحال منه إلا ما زعم مجردٌ واعتقادٌ أن الأمر يكون كذلك ناسبه النفي بما وضعه من الحروف لنفي المستقبل؛ لأن لن يفعل جواب سيفعل، ولما كان الجواب الوارد في سورة الجمعة جوابًا لزعمهم أنهم أولياء الله من دون الناس وذلك حكم دنياوي ووصف حالي لا استقبال فيه ناسبه النفي بـــ (لا) التي لنفي ما يأتي من غير اختصاص إلا بغير الماضي، وقد تتعاقب مع (ما) التي لنفي الحال[٩٨].

والعجيب أن الأندلسي ردّ على الزمخشري في قوله حيث قال الأندلسي: وهذا –أي قول الزمخشري– منه رجوع عن مذهبه في أن (لن) تقتضي النفي على التأبيد إلى مذهب الجماعة أنها لا تقتضيه، وأمّا قوله: إلا أن في لن تأكيدًا وتشديدًا ليس في (لا) فيحتاج ذلك إلى نقل عن مُسْتَقِرّي اللسان[٩٩].

وما سبق تكلمت فيه عن التنوع بين (لن) و(لا) وبقي حديثنا هنا عن إثبات نون ثابتة في يتمنونه، وحذفها في (يتمنوه)، فما دلالة ذلك؟ وما توجيه هذا الذكر تارة والحذف تارة أخرى؟ وهل لكلمتي (لن) و(لا) علامة تأثير في هذا التركيب المتعلق ببنية الكلمة؟

يرى البحث أن قوله: (لن يتمنوه) أبلغ ألفاظ النفي، ومنها: معنى التوكيد في الرد على دعواهم، ولذا فلم يكن هناك حاجة لذكر نون ثانية، وبما أن (لا) دون (لن) في مبالغة النفي، فجاء الفعل يتمنونه في حاجة إلى تأكيد بإثبات نون ثانية في بنية الكلمة، وكأنك تشعر أيها القارئ أن كلا التركيبين اشتملا على ردٍّ قويّ على دعوى اليهود تارة بـــ (لن) وتارة بإثبات نون ثانية في بنية الكلمة[١٠٠].

ولكن كلاهما مؤكد بالنفي، لكن في سورة البقرة أبلغ وأقوى؛ لأن (لن) أبلغ في النفي من (لا) لظهورها في الاستغراق(١٠١).

وخلاصة القول: أن (لن) و(لا) كلاهما في حكم النفي(١٠٢)، إلا أنّ في (لن) توكيدًا ومبالغة في النفي(١٠٣).

ويُقال: إن (لا) تستعمل عند التردد، (لن) عند القطع(١٠٤)، ويجب الإشارة إلى أن التردد لا يقع في حق كلام الله عز وجل، ومن اعتقد وقوعه فقد كفر بالله والعياذ بالله.

وأمَّا مِن حيث الصناعة الإعرابية فإننا نبحث عن النون التي لم تثبت في قوله: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ﴾، يتمنوه أصلها: (يتمنون) من الأمثلة الخمسة وهي منصوبة بـــ (لن) وعلامة النصب حذف النون، وفي الموضع الآخر الذي أثبت فيه (النون) في قوله: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ﴾لأن (لا) نافية وليست ناصبة فأثبتت النون(١٠٥).

وإذا أردنا الإعراب مفصلًا لهذين التركيبين من حيث الصناعة الإعرابية، منها على النحو التالي:

ولا يتمنونه: الواو: استئنافية. لا: نافية لا عمل لها. يتمنونه: فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به(١٠٦).

ولن يتمنوه: الواو: استئنافية. لن: ناصبة ونافية للمستقبل. يتمنوه: فعل مضارع منصوب بـــ (لن) وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأمثلة الخمسة ...(١٠٧).

(٢٠)

[توفاهم –تتوفاهم]

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَوَفَىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[النساء: ٩٧]، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[النحل: ٢٨، ٣٢].

توفاهم: إن شئت جعلت لفظها ماضيًا على معنى إن الذين توقتهم الملائكة، وذُكِّر الفعل لأنه فعل صحيح، ويجوز أن يكون على معنى الاستقبال على معنى أن الذين تتوفاهم الملائكة، وحذفت التاء الثابتة لاجتماع تاءين(١٠٨)، والحذف جيء به تخفيفًا(١٠٩).

ولم يلحق الفعل علامة تأنيث لكون تأنيث الملائكة مجازًا على غير حقيقة التأنيث(١١٠).

ويحتمل أن يكون الفعل (توفاهم) مضارعًا وأصله تتوفاهم فحذفت إحدى التاءين تخفيفًا وهو لحكاية الحال الماضية، والمراد من التوفي قبض الروح وهو الظاهر الذي ذهب إليه ابن عباس، وقيل المراد: الحشر إلى النار(١١١). وقيل: إن تتوفاهم فعل ماضي أريد به المستقبل لتأكيد وقوعه(١١٢). ويقول الفراء عند قوله: (توفاهم): وكل موضع اجتمع فيه تاءان جاز فيه إظهار إحداهما(١١٣).

الأفعال نحو [تتوفاهم – توفاهم، تذكرون – تتذكرون، تتنزل – تنزّل، تبدّل – تتبدّل،] يأتي على صورتين في القرآن تارة بإثبات الحرفين معًا، وتارة بحذف أحدهما، والحذف من الفعل في القرآن كله –غالبًا– يأتي تحت وجهتين دلاليتين، هما:

أ. الدلالة على الاقتطاع من الفعل.
ب. يحذف من الفعل في مقام الإيجاز تخفيفًا، ويذكر في مقام التفصيل بسطًا.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على نعمة عظمة إعجاز كتابه – جلَّ وعلا– الذي لا ينقطع أبدًا، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير الورى طُرًّا محمد صلى الله عليه وآله وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد:

فهذا عرضٌ سريع وموجز حول بعض ما توصلت إليه من نتائج من وراء هذا البحث الوجيز وبعض التوصيات، وذلك بعد ما وقفت على مفردات هذا البحث مفردةً مفردًة أثناء تتبعي واستقرائي لكتاب الله عز وجل.

أولًا: إن تنوع صورة اللفظ (المفردة القرآنية) بين حذف تارة وذكر تارة أخرى يبرز لنا إعجاز القرآن البياني وتعدد وجوهه الدلالية وإشارة إلى تنوع اللهجات وتنوع المعاني والشمول والعموم، وهذا التنوع صواب لا محالة، ولا ريب؛ لأنه كلام رب العالمين.

ثانيًا: التنوع بين صورتي الحذف والذكر في المفردة نفسها، إنما هو حاكم على النحو بتراكيبه وليس النحو حاكمًا عليه، فلا يجوز أن نحاكم اللفظة القرآنية إلى قواعد النحويين وقوانين اللغويين وما درجت عليه مدارسهم ومذاهبهم؛ لذا فإن موقف بعض أهل اللغة أثناء بحثي يضعفون بعض المفردات القرآنية المتواترة الصحيحة نصرةً لمذهبهم وتأييدًا لمدرستهم وتقوية على قراءة أخرى شاذة وغير ذلك، وليعلم أن كتاب الله –كلام الله– لا يُقال فيه بالرأي الذي لا يعرف للرشد ولا للسداد طريقًا، والمفردات التي تعرضت إليها كلها من رواية حفص عن عاصم.

ثالثًا: إن مقام الكثرة والشدة والقوة في السياق القرآني –مثلًا– قد لا يناسبه إلا مفردة قرآنية مضعفة كالفعل المشدّد، فالصيغة الصرفية لها دورها في أداء الوظيفة الدلالية والوجهة البلاغية ليكمل النظم القرآني ويقوى التعبير القرآني.

رابعًا:إن الوقوف على بنية المفردة القرآنية بتنوع صورتها يُعَدُّمن أبرز القرائن اللفظية التي تعين القارئ على فهم الكتاب والسنة.

خامسًا:الأفعال نحو [تتوفاهم – توفاهم، تذكرون – تتذكرون، تتنزل – تنزّل، تبدّل – تتبدّل،] يأتي على صورتين في القرآن تارة بإثبات الحرفين معًا، وتارة بحذف أحدهما، والحذف من الفعل في القرآن كله –غالبًا– يأتي تحت وجهتين دلاليتين، هما:

١–الدلالة على الاقتطاع من الفعل.

٢–يحذف من الفعل في مقام الإيجاز تخفيفًا، ويذكر في مقام التفصيل بسطًا.

سادسًا: إن الحدث الصغير في السياق القرآني يتطلب المفردة القصيرة، والحدث الممتد يتطلب البنية الممتدة، وهكذا يتضح لنا الأمر حين تأمل السياقات القرآنية بتدبر؛ بناء على بنية الفعل حذفًا وذكرًا.

سابعًا: قد يكون التنوع التصريفي بين المفردتين مراعاة لصوت الكلام الرباني، وهذه تُعَدُّ سمة جمالية من خصائص التعبير القرآني.

Abstract

Deletion and dhikr in the verbs mentioned in the Holy Qur'an a" linguistic study"

By Alaa Shohdi Moustafa

This paper is about the study of the verb that was marked by deleting formally and verbally in one place, and with evidence in another place, and it is entitled "Deletion and dhikr in the verbs mentioned in the Holy Qur'an a" linguistic study"

The importance of this study lies in tracing the phenomenon of deletion and dhikr in the structure of verbs mentioned in the Noble Qur'an, by tracing the places where omission or mentioning occurred in the structure of verbs in the Noble Qur'an. The researcher aims, through the study, to: limit the phenomenon of omission and dhikr in the structure of the verbs mentioned in the Holy Qur'an and study them in a linguistic study. And The study is based on the tools provided by the linguistic research methods, and it chooses what is appropriate for the nature of its research, as it uses the descriptive approach and the research follows the comparative historical approach in monitoring, describing and analyzing the phenomenon, based on the efforts of linguists, commentators, rhetoricians and grammarians. The nature of the study necessitated the division of its scientific material into three topics, preceded by an introduction and an introduction, followed by a conclusion, and then proven with the most important sources and referencese

الهوامش

(١)الكشف والبيان للثعلبي ٦/ ١٨٦.
(٢)التفسير البسيط للنيسابوري٩/٥٢٤.
(٣)ملاك التأويل١/٣٠.
(٤)ملاك التأويل ١/١٦٦.
(٥) الدر المصون ٥/٥٣٧، والحجة للفارسي ١/١٨٣.
(٦)إبراز المعاني من حرز الأماني ١/٥٧٣.
(٧)حدائق الروح والريحان ١٢/٣٧٦.
(٨)اللسان مادة: (تبع).
(٩)الكشاف ١/٣٣٣.
(١٠)مفاتيح الغيب للرازي ٧/١٢٢.
(١١)المصدر السابق.
(١٢)الدر المصون ٢/٧٠١.
(١٣)لسان العرب، مادة: (حمل). والأفعال في القرآن ١/٣٩٠.
(١٤)البحر المحيط ٤/٦٠.وروح المعاني ٥/١٤٢.
(١٥)الدر المصون ٧/٣٩ ، واللباب ١١/٢٨٨.
(١٦)ينظر: دراسات لأسلوب القرآن ٨/٥٨٣، ٦٩٠ بتصرف.

(١٧)ينظر نحو ذلك: فتح المتعال على قصيدة لامية الأفعال ٢٤١.
(١٨)تفسير ابن المنذر ٩٧/١.
(١٩)ينظر: الكشاف ٨٥/٢، واللباب ٥٣٣/٤، ومعجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم ٤٢٣.
(٢٠)الدر المصون ٦٩٩/٢.
(٢١)دراسات لأسلوب القرآن ٥٠٨/٤.
(٢٢)المصدر السابق ٥٠٨/٤، والكتاب لسيبويه، والمخصص لابن سيدة ٣١٢/٤، وشرح الشافية ١١٠/١، والأفعال في القرآن الكريم ١١٧٧/٣.
(٢٣) الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور ١٣١.
(٢٤)شرح التسهيل المسمى: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد (ناظر الجيش) (ت ٧٧٨هـ) ٣٧٥٩/٨.
(٢٥)البيان والتبيين للجاحظ ١١٢/١.
(٢٦)علم الدلالة للدكتور منقور عبد الجليل ١٦٩ المكتبة الشاملة.
(٢٧)ينظر: خزانة الأدب ٢٧١/١، وتاج العروس. مادة نبأ، والتحرير والتنوير ٣٥٢/٢٨.
(٢٨)دراسات لأسلوب القرآن ١٨٩/٤.
(٢٩)البحر المحيط ٧٥/٦.
(٣٠)شرح الكافية للرضي ٣٧٥/٢.
(٣١)الفتوحات الإلهية للجمل ٢٥٠/١.
(٣٢)البحر المحيط ٤١/١.
(٣٣) بحر العلوم للسمرقندي (ت ٣٧٣هـ).
(٣٤) البيضاوي ٥١٨/٣، والنسفي ٢٧/٣، وأبو السعود ٢٣٩/٥، وروح البان للخلوتي ٢٢١/٥، وحدائق الروح والريحان ١٦/١٧، وغيرها كثير، على أن حذف التاء من الفعل تخفيفًا.
(٣٥)التفسير المنير للزحيلي ٧/١٦.
(٣٦)تفسير ابن كثير ١٨١/٩.
(٣٧)روح المعاني للألوسي ٦٤/١٦.
(٣٨)الجدول في إعراب القرآن ٢٣٨/١٦.
(٣٩)التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية ٧٤/١، والإعجاز اللغوي والبياني ٢٣٢/١، والبلاغة العربية لعبد الرحمن الدمشقي ١٢/٢.
(٤٠)البلاغة العربية لعبد الرحمن الدمشقي ٤٧/٢.
(٤١)التحرير ١٦/١٥ بتصرف، والتقريب لتفسير التحرير ٢٨٨/١.
(٤٢)تفسير ابن كثير ١٨١/٩.
(٤٣)أسرار التكرار في القرآن ١٤٥، وبصائر ذوي التمييز ٢٥٠/١.
(٤٤)إعراب القرآن وبيانه ١٠١/٤، ٣٨١.
(٤٥)ينظر: أسرار التكرار ٩١، وبصائر ذوي التمييز ١٦٤/١، وكشف المعاني ١٣١.
(٤٦) البرهان في علوم القرآن ٢١٨/٣.
(٤٧) بصائر ذوي التمييز ١٦٤/١.
(٤٨)شرح القصائد السبع الطوال ٢٨٤.
(٤٩)مفاتيح الغيب ٧٣/١٧، وأمالي ابن الحاجب ٢٠٦/١.
(٥٠)الكشف عن وجوه القراءات لمكي ٥١٨/١، وإتحاف فضلاء البشر ٢٤٩.
(٥١)رأي الباحث، وينظر: معاني القرآن للفراء ٩٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٢٧١، والكشاف ٤٠٩/٢.
(٥٢)الكشاف ٣٤٦/٢، وباهر البرهان في معاني مشكلات القرآن للنيسابوري ٦٣٧، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٨٥/٣.
(٥٣)البحر المحيط ٥٦/٦.
(٥٤)الحجة للقراء السبعة ٢٧٩/٤.
(٥٥)التحرير والتنوير ١٦٣/١١.
(٥٦)البحر المحيط ٢٣٥/٧، وروح المعاني ٧٧/١٦، والتفسير الوسيط ٩٥٤/٦، وغيرها كثير.
(٥٧) إعراب القرآن للنحاس ٨/٣، ولوامع الأنوار البهية ٢٣٤/١، وجواهر البلاغة ١٩٩.

(٥٨)لمسات بيانية للسامرائي ٦٥٠ (المكتبة الشاملة).
(٥٩)حدائق الروح والريحان ١٢٢/١٧، وإعراب القرآن وبيانه ٧٨/٦، والمنهاج الواضح ١٣٣/٢.
(٦٠)التذييل والتكميل ٢٣٦/٤، وهمع الهوامع ٤٤٥/١.
(٦١)حاشية الصبان ٣٤٠/١.
(٦٢)ينظر: لوامع الأنوار البهية ٢٣٤/١، وتحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ٢١٥، وأنوار الربيع في أنوار البديع ٢١٧.
(٦٣)معاني القرآن للزجاج ٤٥٠/١، ومعاني القرآن للنحاس ٤٥٤/١.
(٦٤)الكشاف ٣٩٤/١.
(٦٥)أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢١/٢.
(٦٦)ينظر : البحر ٤٣٩/٨، والكشاف ٢٣٠/٤، والأفعال في القرآن ١٢١٢/٣.
(٦٧)شرح شذور الذهب ٣٧٤.
(٦٨)معاني القرآن ٢٤٦/٣، والبحر ٤٣٩/٨.
(٦٩)الجنى الداني للقاسم المرادي ٤٧٨.
(٧٠)رأي الباحث من رأي صاحب القاموس مادة ك ي ل .
(٧١)جامع البيان للطبراني. تحقيق/ شاكر ٥٧٣/١٢، ومعاني القرآن للزجاج ٣٥٩/٢، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان ٢٩٠/٣، والبرهان ١٣٢/١.
(٧٢)ملاك التأويل القاطع ١٦١/١.
(٧٣)أسرار التكرار في القرآن ١٠٠٩.
(٧٤)مختصر التبيين لهجاء التنزيل للأندلسي (ت ٤٩٦هـ) ٥٥٢/٣.
(٧٥)تفسير الطبراني ٤٨/٣.
(٧٦)السراج المنير ٣٣٢/١، وروح المعاني ١٤٦/٥.
(٧٧)التحرير والتنوير ٧٥/٢٨.
(٧٨)تفسير حدائق الروح والريحان ٣٥٢/١٠، والبرهان ٢٨٥/١.
(٧٩)النشر في القراءات العشر ٢٥٥/٢، والخصائص اللغوية لرواية حفص ٦٣.
(٨٠)أسرار البيان، ولمسات بيانية ٧٢٦.
(٨١)البرهان ٢٨٥/١، وينظر: معاني القرآن للزجاج ٤٧٦/١، وبحوث ومقالات في اللغة، رمضان عبد التواب ٨٥.
(٨٢)مفاتيح الغيب ١٧/١٤، وبحر العلوم للسمرقندي ٥٠٣/١.
(٨٣)النسفي ٣٨/٢.
(٨٤) البحر المحيط ٦٩٠/٤.
(٨٥)التحرير والتنوير ١٨/٨.
(٨٦)إعراب القرآن للنحاس ٤٥/٢، ومعاني القرآن للأزهري ٤٠٠/١.
(٨٧)إعراب القرآن للباقولي ٨٤٩/٣.
(٨٨)البرهان في علوم القرآن ١٣٧/١.
(٨٩)الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ٢٦٩.
(٩٠)الكتاب ٤٧٧/٤، والتعليقة على كتاب سيبويه ٢٠٥/٥.
(٩١)الكناش في فني النحو والصرف ٣٤١/٢.
(٩٢)بحر العلوم ٤٨٦/٢.
(٩٣)ينظر: تفسير النسفي ١٠٤/٣، وتفسير الخازن ٤١/٥، واللباب ٢٤١/١٤، وتفسير أبي السعود ١٤٣/٦، والسراج المنير ٥٨٥/٢.
(٩٤)التحرير والتنوير ٢٥٢/٢٣.
(٩٥)الكشاف ٥٤٦/١.
(٩٦)مفاتيح الغيب للرازي ١٧٥/٣.
(٩٧)الكشاف ٥٣١/٤، ونقل الحلبي قوله في تفسيره الدر المصون ٣٢٨/١٠.

(٩٨)ملاك التأويل ٤٧/١.
(٩٩)البحر المحيط ١٧٣/١٠.
(١٠٠)رأي الباحث.
(١٠١)كشف المعاني في المتشابه من المثاني ١٠٣.
(١٠٢)تحفة الأقران ١٨٧.
(١٠٣)دراسات لأسلوب القرآن ٦٣٨/٢.
(١٠٤)التضمين النحوي ٧٤/١.
(١٠٥)شرح الآجرومية، محمد حسن عبد الغفار مرقم آليًّا وفق المكتبة الشاملة.
(١٠٦)بلاغة القرآن الكريم: بهجت عبد الواحد ١٢٨/١٠.
(١٠٧)الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد ١١٩/١.
(١٠٨)إعراب القرآن وإعرابه للزجاج ٩٤/٢، ومفاتيح الغيب للرازي ١٠/١١، والكشاف ٥٥٥/١، والنسفي ٢٣٥/١.
(١٠٩)روح المعاني ١٢٥/٥.
(١١٠)البحر المحيط ٤٠/٤ بتصرف، ومعاني القرآن للنحاس ١٧٣/٢.
(١١١)روح المعاني ١٢٥/٥.
(١١٢)زهرة التفاسير ١٨١٧/٤.
(١١٣)معاني القرآن للفراء ٢٨٤/١.

ثبت أهم المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود الكوفي.
١- إبراز المعاني من حرز المعاني. أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن إسماعيل المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥هـ)، دار الكتب – بيروت – لبنان.
٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر. أحمد بن محمد الدمياطي، نشر/ عبد الحميد حنفي، مصر.
٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. أبو السعود العمادي محمد بن محمد (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت. [د . ت].
٤- أسرار البيان في التعبير القرآني، فاضل صالح مهدي السامراني.(الكتاب مرقم آليا وغير موافق للمطبوع على موقع المكتبة الشاملة).
٥- أسرار التكرار في القرآن (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان). محمود حمزة برهان الدين الكرماني (ت ٥٠٥هـ). تحقيق/ عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة.
٦- الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن الكريم. علي بن نايف الشحود، (الباحث في القرآن والسنة)، [موقع المكتبة الشاملة].
٧- إعراب القرآن للباقولي، والمنسوب للزجاج خطأ، علي بن الحسين بن علي الاصفهاني الباقولي (ت ٥٤٣هـ) تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط: ٤، ١٤٢٠هـ.
٨- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل. بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر – عمان – الأردن، ط: ٢، ١٩٩٨م.
٩- الأفعال في القرآن الكريم، (دراسة استقرائية للفعل في القرآن الكريم في جميع قراءاته). د/ عبد الحميد مصطفى السيد، دار البيان العربي –جدة– السعودية، ط: ١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
١٠- أمالي ابن الشجري. ضياء الدين أبو السعادات هبة الله المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ). تحقيق الدكتور/ محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ١، ١٤١٣هـ – ١٩٩١م.
١١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي). البيضاوي (ت ٦٩١هـ)، دار الفكر – بيروت.
١٢- أنوار الربيع في أنواع البديع. صدر الدين المدني، علي بن أحمد محمد معصوم الحسني الحسيني الشهير بابن معصوم (ت١١١٩هـ)، (الشاملة).

١٣- باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن. محمود بن أبي الحسن علي بن الحسن النيسابوري الشهير بـ (بيان الحق) (ت ٥٥٣هـ)، تحقيق الدكتورة/ سعاد صالح بابقي. جامعة أم القرى – مكة المكرمة – السعودية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
١٤- بحر العلوم. أبو الليث نصر محمد أحمد السمرقندي [ت ٣٧٣هـ]، دار الفكر.
١٥- البحر المحيط في التفسير. أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ). تحقيق/ صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت – ١٤٢٠هـ.
١٦- البرهان في علوم القرآن. أبو عبد الله بدر الدين محمد الزركشي (ت ٧٩٤هـ). تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ١، دار الحلبي وشركاه، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.
١٧- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق/ محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.
١٨- البلاغة العربية. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني الدمشقي (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية – بيروت، ط: ١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
١٩- بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز (إعرابًا وتفسيرًا بإيجاز). بهجت عبد الواحد الشيخلي، مكتبة دنديس – الأردن، ط: ١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٢٠- البيان والتبيين. عمرو بن بحر محبوب الكناني أبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) دار ومكتبة الهلال – بيروت، ١٤٢٣هـ.
٢١- تاج العروس من جواهر القاموس. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ). مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٢٢- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن. عبد العظيم ظافر بن أبي الإصبع البغدادي ثم المصري (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة لجنة إحياء التراث الإسلامي.
٢٣- التحرير العربي. د/عثمان صالح الفريح، ود/أحمد شوقي رضوان، مكتبة العبيكان، ط: ٩، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م. (الرياض – السعودية).
٢٤- التحرير والتنوير. الطاهر بن عاشور.
٢٥- تحفة الأقران في ما قرئ بالتثليث من حروف القرآن. أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي الأندلسي (ت ٧٧٩هـ) كنوز أشبيليا – المملكة العربية السعودية، ط: ٢، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
٢٦- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. أبو حيان الأندلسي، تحقيق الدكتور/ حسن هنداوي، دار القلم – دمشق، ط: ١، [د. ت].
٢٧- التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية. علي علي صبح، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.
٢٨- التضمين النحوي في القرآن الكريم. محمد نديم فاضل. دار الزمان – المدينة المنورة – السعودية، ط: ١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٢٩- التعليقة على كتاب سيبويه. الحسن بن أحمد عبد الغفار الفارسي أبو علي (ت ٣٧٧هـ). تحقيق/ د/ عوض بن محمد القوزي. ط: ١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
٣٠- التفسير البسيط. أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨هـ). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بواسطة عمادة البحث العلمي، ط: ١، ١٤٣٠هـ.
٣١- تفسير القرآن العظيم. أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي. تحقيق/ مصطفي السيد محمد، ومحمد السيد رشاد وآخرون، مؤسسة قرطبة، مكتبة أولاد الشيخ.
٣٢- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. د/ وهبة مصطفى الزحيلي. دار الفكر المعاصر، دمشق، ط: ٢، ١٤١٨هـ.
٣٣- تفسير النسفي. أبو البركات عبد الله أحمد النسفي، تحقيق/ مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٥م.
٣٤- الجدول في إعراب القرآن الكريم. محمود عبد الرحيم صافي (١٢٧٦هـ)، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ط: ٤، ١٤١٨هـ.

٣٥- الجنى الداني في حروف المعاني. أبو القاسم المرادي. تحقيق/ د/ فخر الدين قباوة، ومحمد فاضل. المكتبة العربية – حلب، ط: ١، ١٩٧٣م.
٣٦- الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات. عبد البديع الفيرباني، دار الغوثاني، دمشق، ط: ١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
٣٧- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد إبراهيم مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) ضبط وتدقيق الدكتور/ يوسف الصميلي – المكتبة العصرية – بيروت.
٣٨- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك. أبو العرفان محمد علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.
٣٩- الحجة للقراء السبعة. أبو علي الحسن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، راجعه/ كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: ١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٤م.
٤٠- حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. محمد الأمين الهرري الشافعي، مراجعة الدكتور/ هاشم محمد علي بن مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
٤١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. عبد القادر عمر البغدادي (ت ١٠٦٣هـ). تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: ٤، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٤٢- الخصائص اللغوية لرواية حفص. دراسة في البنية والتركيب. د/ علاء إسماعيل الحمزاوي. (قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة المنيا).
٤٣- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. أبو العباس، شهاب الدين أحمد يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق الدكتور/ أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق.
٤٤- دراسات لأسلوب القرآن الكريم. محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٤هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، [د . ط].
٤٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. أبو الفضل محمود الألوسي، دار إحياء التراث – بيروت.
٤٦- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. شمس الدين محمد أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥هـ.
٤٧- شرح التسهيل المسمى (تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد). محمد بن يوسف المعروف بـ (ناظر الجيش، ت ٧٧٨هـ). تحقيق الأستاذ الدكتور/ علي محمد فاخر، وآخرون، دار السلام، القاهرة. ط: ١، ١٤٢٨هـ.
٤٨- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات. أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ). تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار المعارف. ط: ٥، [د. ت].
٤٩- شرح الكافية. الرضي الاستراباذي، دار الكتب العلمية – بيروت. (د. ت).
٥٠- شرح شذور الذهب. ابن هشام الأنصاري، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ط: ١١، ١٩٦٨م.
٥١- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي. منقور عبد الجليل، (موقع اتحاد الكتاب العربي على الشبكة العنكبوتية).
٥٢- غرائب القرآن ورغائب الفرقان. نظام الدين الحسن محمد النيسابوري (ت ٨٥٠هـ). تحقيق/ الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١٦هـ.
٥٣- فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال. حمد بن محمد الرائقي الصعيدي المالكي (ت ١٢٥٠هـ) تحقيق/ إبراهيم بن سليمان البعيمي. مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط: ١٤١٧هـ /١٤١٨هـ.
٥٤- الفتوحات الإلهية، سليمان بن عمر الشهير بالجمل. مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ش/ درب الأتراك.

٥٥- كتاب تفسير القرآن، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩هـ). تقديم: أ. د. عبد الله عبد المحسن التركي، تحقيق الدكتور/ سعد محمد السعيد، دار المآثر، المدينة المنورة، ط: ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٥٦- الكتاب. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء. المعروف بسيبويه (ت ١٨٠هـ). مكتبة الخانجي – القاهرة، ط: ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٥٧- الكشاف المذيل بحاشية الانتصاف لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: ٣، ١٤٠٧هـ.
٥٨- الكشاف عن حقائق التنزيل. جار الله أحمد الزمخشري، دار المعارف، بيروت. [د. ت].
٥٩- كشف المعاني في المتشابه من المباني. أبو عبد الله محمد إبراهيم الكناني الحموي الشافعي (ت ٧٣٣هـ)، تحقيق الدكتور/ عبد الجواد خلف. دار الوفاء المنصورة، ط: ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٦٠- الكشف عن وجوه القراءات السبع. أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور/ محي الدين رمضان. مطبعة خالد بن الوليد، دمشق – سوريا، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٦١- الكشف والبيان عن تفسير القرآن. أحمد محمد الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق/أبو محمد عاشور. دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٦٢- كمال اللغة القرآنية بين حقائق الاعجاز وأوهام الخصوم. د/ محمد محمد داود، دار المنار، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٦٣- الكناش في فني النحو والصرف. أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ) تحقيق/ الدكتور/ رياض بن حسن الخوام. المكتبة العصرية – بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.
٦٤- اللباب في علوم الكتاب. أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (ت ٧٧٥هـ). تحقيق الشيخ/ عادل أحمد، والشيخ/ علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان، ط: ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٦٥- لمسات بيانية في نصوص قرآنية، فاضل صالح مهدي السامرائي. (المكتبة الشاملة).
٦٦- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية. شمس الدين أبو العون محمد أحمد السفاريني (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين. دمشق، ط: ٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٦٧- مختصر التبيين لهجاء التنزيل. أبو داود سليمان بن نجاح الأندلسي (ت ٤٩٦هـ)، مجمع الملك فهد – المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٦٨- المخصص. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي (ت ٤٥٨هـ). تحقيق/ خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، ط: ١، لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
٦٩- معاني القراءات. محمد أحمد الأزهري الهروي أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة الربية السعودية، ط: ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
٧٠- معاني القرآن وإعرابه. إبراهيم السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل شبلي. عالم الكتب – بيروت، ط: ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٧١- معاني القرآن. أبو جعفر النحاس أحمد (ت ٣٣٨هـ) تحقيق/ محمد علي الصابوني. جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط: ١، ١٤٠٩هـ.
٧٢- معاني القرآن. أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق/ أحمد النجاتي، محمد النجار، عبد الفتاح الشلبي. دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط: ١.
٧٣- معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم، د/ محمد محمد داود، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٨م.
٧٤- معجم علوم القرآن – إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، دمشق، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٧٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. أبو عبد الله هشام الانصاري المصري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٩م.
٧٦- مفاتيح الغيب. فخر الدين محمد الميمني الرازي الشافعي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٧٧- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل. أحمد الغرناطي (ت ٧٠٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.
٧٨- الممتع الكبير في التصريف. علي بن مؤمن محمد الأشبيلي المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ). مكتبة لبنان، ط: ١، ١٩٩٦م.
٧٩- النشر في القراءات العشر لابن الجوزي (ت٨٣٣هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.
٨٠- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوقيفية مصر.
٨١- الوجوه البلاغية في توجيه القراءات القرآنية المتواترة. د/ محمد أحمد الجمل. دار الفرقان – عمان – الأردن، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.